

حملة

المركز العربي
لتطوير الإعلام
الاجتماعي

رسم خريطة الفصل

خرائط "جوجل" وحقوق الإنسان
للفلسطينيين



أيلول 2018 |

حملة - المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ رسم خريطة الفصل - خرائط "جوجل" وحقوق الإنسان للفلسطينيين

ترجمة للعربيّة: منى أبوبكر
تصميم جرافيك: أمجد بدران

نَسَب المُنَصَّف - غير تجاري - الترخيص بالمثل 4.0 (CC BY-NC-SA 4.0)
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0>

تواصلوا معنا:
info@7amleh.org | www.7amleh.org
هاتف: +972 (0)774020670
تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعيّ: 7amleh



المحتوى:

4	مقدمة
5	خلفية جيو-سياسية
6	قرى فلسطينية ممثلة بشكل خاطئ أو لا تظهر في خرائط "جوجل"
7	النقب - الفلسطينيون البدو كمواطني إسرائيل بحسب القانون المدني
9	مثال: بسمه أبو قويدر، قرية الزرنوق
9	منطقة C - الفلسطينيون الخاضعون للقانون العسكري الإسرائيلي
10	مثال: رائد أبو جودة، الجفتلك، غور الأردن
10	منظور القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان
12	تخطيط الطرق
14	خرائط "جوجل"
14	Maps.me
15	Waze
16	مقارنة
19	المصطلحات وإمكانية الوصول
21	الجدوى التكنولوجية وبدائل خرائط "جوجل"
22	الاستنتاجات والتوصيات
22	رؤية ومسؤولية "جوجل"
23	توصيات

مُقدِّمة

خضعت "جوجل" في آب ٢٠١٦ إلى مساءلة عالمية بسبب تمثيلها لفلسطين، وذلك بعد أن أزالَت تسميات "الضفة العربية" و"غزة" عن خرائطها. كان ردّ "جوجل" بأنّ التسميات أزيلت بسبب خلل تقنيّ، وأكّدت أنّها لم تسمّي "فلسطين" في خرائطها بالسّابق. علاوة على ذلك، اتّهم بعض منتقدي خرائط "جوجل" أنّها ترسّخ رفض الحكومة الإسرائيليّة الاعتراف بالملكيّة البدويّة لبعض المناطق والأراضي من خلال عدم تسمية بعض القرى البدويّة، وتفضيل طرق المستوطنات الإسرائيليّة غير القانونيّة في خرائطها.

تتمتّع "جوجل"، في سياق فيه مواضيع الأرض وملكيّتها هي مواضيع مثيرة للجدل وسياسيّة بطبيعتها إلى حدّ كبير، بقوة هائلة باعتبارها أكبر مصدر للمعلومات الجغرافيّة الرقميّة في العالم، وبإمكانها أن تصوّم وتشعرن تفسيرات معيّنة للعالم الفيزيائيّ والسياسات التي تقوم عليه. سيبيّن هذا التقرير أنّ حقوق الإنسان تمتد إلى المجال الرقميّ، حيث أنّ الطريقة التي يتم فيها تمثيل العالم الفيزيائيّ في الخرائط عبر الانترنت قد تتعارض مع ممارسة حقوق الإنسان الأساسيّة. يحلّل هذا التقرير سيرورة وضع الخرائط في خرائط "جوجل" بما يتعلّق بالمناطق الفلسطينيّة المحتلّة، وكيف أن هذه السيرورة تساعد في تشكيل رأي عام يخدم مصالح الحكومة الإسرائيليّة، وفي نفس الوقت تتعارض مع مسؤوليّة "جوجل" تجاه أطر حقوق الإنسان الدوليّة.

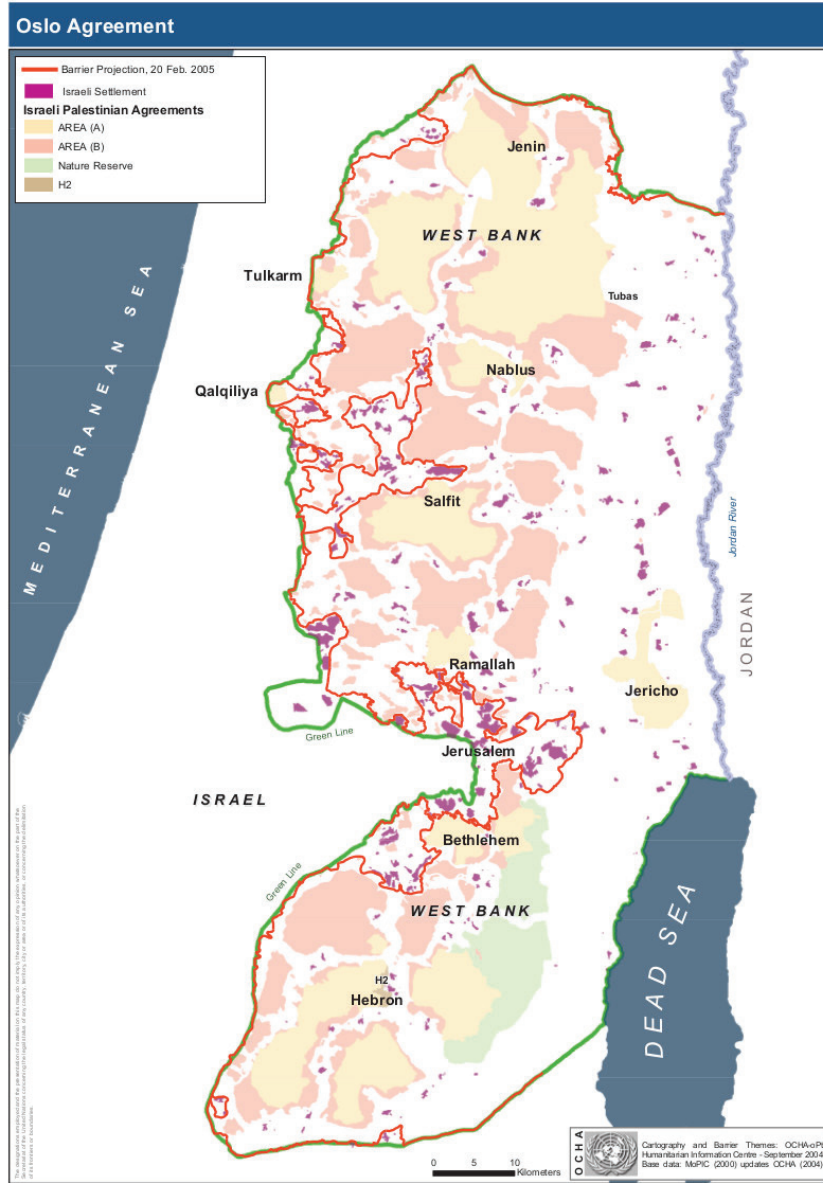
سنقوم بهذا التحليل بعد تلخيص الوضع الجغرافيّ والسياسيّ لإسرائيل والمناطق الفلسطينيّة المحتلّة، وتحليل القرى الفلسطينيّة وتمثيلها في خرائط "جوجل"، بما في ذلك تطبيق تخطيط الطرق التابع لـ "جوجل" في هذه المناطق. أخيراً، سنفحص المصطلحات التي يتم استخدامها في تطبيقات خرائط "جوجل" وتخطيط الطرق في مناطق عينيّة، وذلك قبل أن نقدّم الاستنتاجات والتوصيات. تستند المنهجية المستخدمة لكتابة هذا التقرير على المعايير العالميّة لحقوق الإنسان.

على الرغم من محاولات لا حصر لها، لم يكن بالإمكان التواصل مع مندوب/ة تطبيق خرائط "جوجل" للتعقيب على هذا الموضوع. وبالرغم من أن عدّة مندوبين من "جوجل" كانوا قد وافقوا على الإجابة عن أسئلة متعلّقة بهذا الموضوع، إلا أنّه في النهاية لم يكن أيّ شخص، من قبّل "جوجل"، متاحاً للتعقيب.

خلفية جيو-سياسية

سنعرّف في هذا القسم الخطوط العريضة لما يلي: المصطلحات التي يتم استخدامها عند الحديث عن المناطق الفلسطينية المحتلة، التقسيم المناطقي وتجزئة فلسطين التاريخية، وتداعيات ذلك على حقوق الإنسان للفلسطينيين، وتقييد حركة الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

جغرافياً، تقع إسرائيل داخل الخط الأخضر المعترف به عالمياً، ولا يشمل ذلك القدس الشرقية. تتكوّن فلسطين من منطقتين جغرافيتين منفصلتين، هما غزة والضفة الغربية (يشمل ذلك القدس الشرقية التي تم ضمها لإسرائيل بشكل غير قانوني). تم تقسيم الضفة الغربية أيضاً إلى مناطق A و B و C. رسمياً، وبحسب اتفاقية أوسلو II (١٩٩٥)، كما تقع المنطقة C تحت الحكم العسكري الإسرائيلي، أما المنطقة B فهي تحت سيطرة أمنية إسرائيلية وإدارة مدنية فلسطينية.



RefWB_OsloGov&Brr220705

صورة: اتفاقية أوسلو - UNOCHA، ٢٠٠٥

تم إنشاء ١٥٠ مستوطنة في منطقة C حتى عام ٢٠١٦، والتي تعتبر غير قانونية بموجب بند ٤٩(٦) من اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تحظر "قوات الاحتلال من ترحيل أو نقل سكانها المدنيين إلى المناطق التي تحتلها" (بند ٤٩، اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩). تنتهك هذه المستوطنات أيضًا بند ٥٥ من أنظمة لاهاي التي تنص على ضرورة التزام القوات المحتلة بحماية الممتلكات التي تم احتلالها والحفاظ على الوضع الراهن (بند ٥٥ أنظمة لاهاي ١٩٠٧). إن هذه التجزئة الداخلية للضفة الغربية والتي كان من المفروض أن تكون مؤقتة بحسب اتفاقية أوسلو المرحلية في عام ١٩٩٥ تخلق نظامًا لمنع الحركة يفرض على الفلسطينيين، كما هو مبين مرئيًا في خريطة UNOCHA التفاعلية^(١) للمناطق الفلسطينية المحتلة. تعتبر تقييدات الحركة هذه انتهاكًا مباشرًا للحق العالمي بـ "حرية التنقل" كما هو مذكور في بند ١٣ من ميثاق حقوق الإنسان. تشمل تداعيات هذه التقييدات انعدام المنالية اللائقة لخدمات ضرورية، وإضعاف النشاط الاقتصادي. على سبيل المثال، للتنقل بين مواقع مختلفة في منطقة A، يتوجب بالضرورة العبور من خلال منطقة أو نقطة تفتيش واحدة على الأقل (زهريّة ٢٠١٤)، وذلك لأن المنطقتين A و B تقعان بين عدد لا يحصى من "الجزر" في داخل منطقة C.

تنعكس التجزئة أيضًا في نظام تشفير الهويات بالألوان، الذي تنتهجه الحكومة الإسرائيلية في كل مناطق إسرائيل والمناطق الفلسطينية. إن لون ونوع الهوية يحددان حجم تقييدات الحركة والنطاق القانوني الذي يختلف بين أنواع الهويات المختلفة. يحمل الفلسطينيون والإسرائيليون القاطنون في داخل إسرائيل هوية إسرائيلية زرقاء، والتي تمنحهم حرية التنقل في كل مناطق إسرائيل ومنطقة C في الضفة الغربية. بالرغم من أن نفس القوانين تسري على الفلسطينيين سكان القدس، إلا أنهم يحملون هوية خاصة بسكان القدس تمنحهم "إذنًا" بالسكن في المدينة، وبإمكان السلطات الإسرائيلية أن تلغي ذلك بسهولة. يحمل الفلسطينيون سكان غزة أو الضفة الغربية هوية خضراء تسمح لهم بالتحرك فقط في المنطقة التي يعيشون بها، مما يستوجب إصدار تصاريح لدخول مناطق محتلة أخرى أو دخول إسرائيل.

يحمل نظامي الهويات الأبعاد التالية: يخضع حاملو الهوية الزرقاء للقانون المدني الإسرائيلي، وبحسب ذلك يعتبرون أرباء حتى تثبت إدانتهم. يخضع حاملو الهوية الخضراء للتشريعات العسكرية الإسرائيلية، ويتم اعتبارهم مذنبين إلا إذا نجحوا في إثبات عكس ذلك (السعافين ٢٠١٧)، حيث تتم إدانة المتهمين في المحكمة العسكرية بأكثر من ٩٩٪ من الحالات (٢٠١٦ Military Court Watch).

قرى فلسطينية ممثلة بشكل خاطئ أو لا تظهر في خرائط "جوجل"

هناك ٣٦ قرية فلسطينية غير معترف بها في صحراء النقب في جنوب إسرائيل (نصايرة ٢٠١٨)، وعدد من القرى الفلسطينية غير المعترف بها في منطقة C في الضفة الغربية المهددة بخطر الهدم بشكل دائم. لا تعترف السلطات الإسرائيلية بهذه القرى بشكل رسمي، وترفض بشكل منهجي إصدار تصاريح بناء للفلسطينيين لتسوية عدم قانونيتها. غالبًا ما تفتقر هذه القرى إلى خدمات أساسية، بما في ذلك الربط بشبكة الكهرباء وإمدادات المياه، بالإضافة إلى البنى التحتية وخدمات الرعاية الصحية والتعليم (جرزمك ٢٠١٨). ينطبق القانون الإسرائيلي على القرى التي تقع في النقب، ويسري القانون العسكري على القرى الواقعة داخل منطقة C في الضفة الغربية.

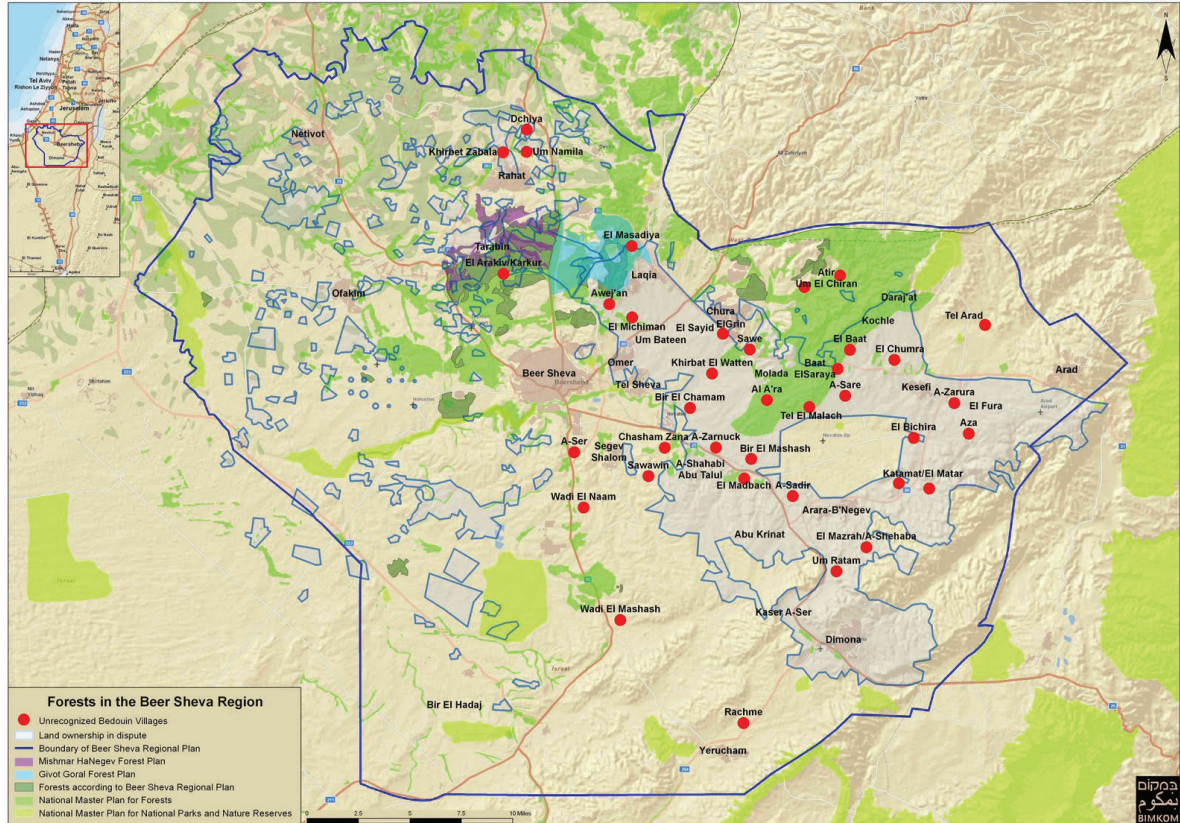
(١) <http://geomolg.ps/L5/Index.html?configBase=http://geomolg.ps/Geocortex/Essentials/REST/sites/A3/viewers/V1/virtualdirectory/Resources/Config/Default>

النقب - الفلسطينيون البدو كمواطني إسرائيل بحسب القانون المدني

توجد ٤٦ قرية بدوية في النقب، كانت غالبيتها موجودة قبل قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨، ويدّعي البعض أنها موجودة منذ القرن السابع ميلادي. لا تعترف السلطات الإسرائيلية بملكية البدو للأرض، وبدلاً من ذلك تصنفهم كـ "معتدين على أراضي الدولة" (عدالة ٢٠١٨). إن البنى التحتية والظروف المعيشية الاجتماعية والاقتصادية في التجمّعات البدوية هي الأدنى في إسرائيل (عدالة ٢٠١٨). خلقت كل من خطة برافر ومذكرة قانون تنظيم استيطان البدو في النقب (٢٠١٦) أجواء تهديد دائم بالهدم والإخلاء القسري، بحيث يتيح القانون تهجير جماعي قسري لأكثر من ٧٠,٠٠٠ بدوي بالإضافة إلى هدم القرى البدوية. بالمقابل، اعترفت السلطات الإسرائيلية بسبعين مزرعة يهودية في النقب بهدف الحفاظ على أغلبية سكانية يهودية. (ACRI ٢٠١٢؛ ACRI، محكوم، RCUV ٢٠١١؛ سفيرسكي، حسون ٢٠٠٦؛ عدالة (بدون سنة)؛ ٢٠١١؛ ٢٠١٧، المركز العربي للتخطيط البديل ٢٠١٣؛ محكوم ٢٠١٤؛ محكوم، RCUV ٢٠١٢؛ مركز مساواة ٢٠١٧).

إحدى الطرق للقضاء على القرى الفلسطينية غير المعترف بها هي الاهتمام بتمثيلها بشكل غير لائق في الخرائط. بموجب هذه السياسة، لا تظهر هذه القرى بتاتاً في الخرائط الإسرائيلية، باستثناء خرائط الجيش وخرائط التجوال. وبالمثل، لا تظهر هذه القرى في خرائط "جوجل" من النظرة الأولى، وتتم الإشارة إلى هذه القرى في خرائط المؤسسات غير الحكومية بهدف زيادة مرئيتها. تظهر القرى البدوية في خرائط "جوجل"، وبالعكس مدن وقرى أخرى، بحسب اسم القبيلة (محكوم) وليس بحسب أسماء القرى، ويمكن رؤيتها على الخريطة فقط إذا أُجري تكبير شديد، ولكن في أي حالة أخرى لا تظهر القرية بتاتاً. هذا يعني أنه إذا نظرنا إلى خرائط "جوجل"، يبدو أن هذه القرى غير موجودة، فقط إذا قمنا بتكبير شديد جداً تظهر هذه القرى تحت أسم القبيلة أو العشيرة. ولذلك، فإن هذه القرى ببساطة غير موجودة من النظرة الأولى (والثانية والثالثة).

Despite their small size, Israeli villages are displayed even when zoomed-out, while

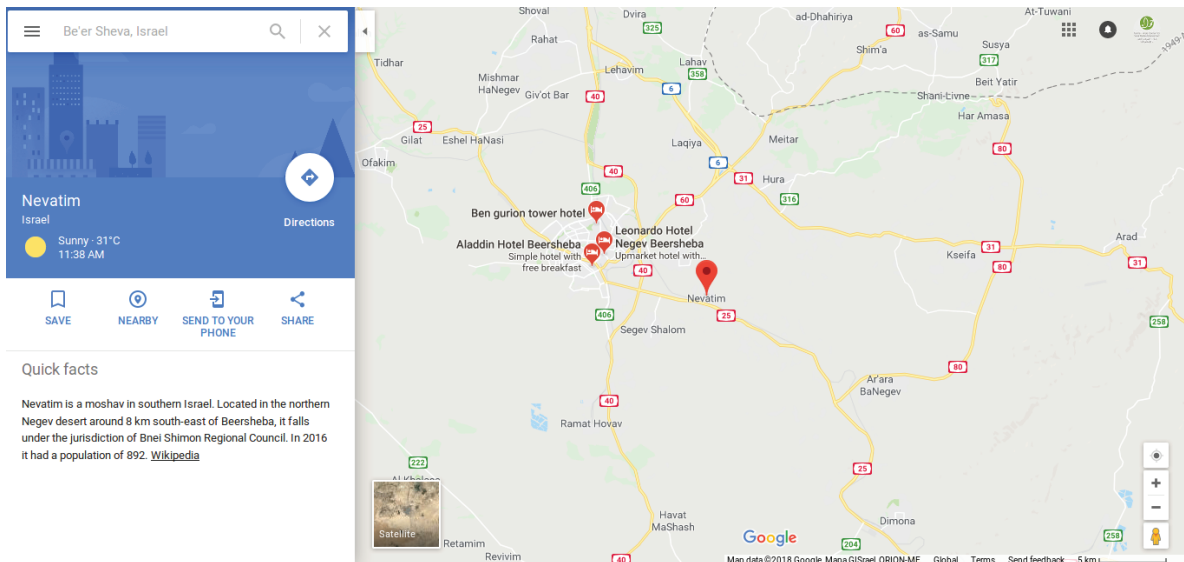


صورة: قرى غير معترف بها في النقب - محكوم



لقطة شاشة: قرى غير معترف بها في النقب- خرائط "جوجل"

من صغر حجمها، تظهر التجمّعات الإسرائيليّة في الخريطة حتى عند التصغير، بينما لا تظهر القرى الفلسطينية البدويّة غير المعترف بها، بغض النّظر عن حجمها، إلا عند القيام بتكبير شديد.



لقطة شاشة: قرية نيفاتيم الإسرائيليّة تظهر في خرائط "جوجل" على الرّغم من التصغير

بسمة أبو قويدر- قرية الزرنوق

لا يكفي أن القرية غير متصلة بخدمات أساسية كالمياه والكهرباء، ما يفرض على السكان التزوّد بخدمات خاصّة وأغلى بكثير، ولا يكفي أنّه لا وجود لمواصلات عامّة، بل يفرض على سكان القرية أيضًا مواجهة التهديد الدائم بالهدم. لقد هُدم بيت أخيها، ولذلك ساعد جميع أفراد العائلة بإعادة بناء البيت ليكون عنده مأوى، وهذا كلف العائلة أموالاً طائلة.

"تميّز خرائط "جوجل" ضدّ القرى غير المعترف بها بنفس [الشكل] الذي تميّز به الحكومة الإسرائيلية. تتجاهل "جوجل" وجود هذه القرى تمامًا كما تتجاهلها إسرائيل، وبالنسبة لي، إن كنت لا تظهر في الخرائط فهذا يعني أنك غير مرئي، وهكذا بالضبط تريدنا إسرائيل أن نكون".



منطقة C - الفلسطينيون الخاضعون للقانون العسكري الإسرائيلي

تقع مسؤولية تخطيط الأراضي وتقسيم المناطق في منطقة C على الإدارة المدنية الإسرائيلية (ICA)، والتي تستمد قوتها من الجيش الإسرائيلي (ACRI ٢٠١٢، بمحكوم ٢٠٠٨). خصّصت السياسة الإسرائيلية لتقسيم المناطق ١٪ فقط من منطقة C لبناء الفلسطينيين؛ ويُمنع البناء على ٩٩٪ من باقي الأراضي (أونروا بدون سنة). توفر بوابة جيومولغ للمعلومات الجيومكانية في فلسطين التابعة للسلطة الفلسطينية^(٢) خريطة تفاعلية تبين التقييدات المفروضة على البناء للفلسطينيين، وذلك يشمل حدود المستوطنات غير القانونية والمخططات الرئيسية المعتمدة ومخططات الانتداب البريطاني والمحميات الطبيعية وأوامر الهدم في عام ٢٠١٧ وحدود التجمّعات البدوية.

تمت المصادقة على ١,٥٪ فقط من طلبات ترخيص البناء بين الأعوام ٢٠١٠ و٢٠١٤، ممّا أجبر الفلسطينيين على بناء مبانٍ بشكل غير قانوني والتعرّض لخطر الهدم. أصدرت أوامر بهدم ١١,٠٠٠ مبنى فلسطيني في عام ٢٠١٥، ممّا أثر على ١٤٩ قرية فلسطينية في منطقة OCHA oPt (٢٠١٥ C، OCHA oPt ٢٠٠٩). يمكن معاينة عواقب هدم البيوت وسياسة التخطيط في منطقة C في الضفّة الغربيّة في خريطة بتسليم التفاعلية^(٣).

(٢) <http://geomolg.ps/L5/Index.html?configBase=http://geomolg.ps/Geocortex/Essentials/REST/sites/A3/viewers/V1/virtualdirectory/Resources/Config/Default>

(٣) <https://www.btselem.org/map>

رائد أبو جودة، غور الأردن

"تعاني جفتلك من مشاكل عدّة سببها الاستيطان. يُحرم الناس هنا من احتياجات تعتبر أساسية في القرن الواحد والعشرين: أصبح موضوع الماء والكهرباء موضوعاً هاماً، إلى جانب مضايقات المستوطنين. بغض النظر عن وجودنا أو عدم وجودنا في الخارطة، فإن الاحتلال يريدنا أن نرحل بكل ثمن. لا توجد للقرية خارطة هيكلية لتحديد حدودها، ولا يمكننا أن نبني، وإذا بنينا سيهددنا خطر الهدم. إن عدم وجود مخطط هيكلي يحدّد حدود قرية جفتلك التي تقع بأكملها في منطقة C يعني أن تكون القرية تحت خطر الهدم بشكل دائم. عندما تم إمداد القرية بشبكة المياه التابعة لشركة مكوروت في عام ١٩٨٢، عاش في جفتلك فقط ١,٠٠٠ شخص. اليوم في عام ٢٠١٨، يتم تزويد القرية بنفس كمية المياه لتخدم ٥,٠٠٠ شخص تقريباً يسكن في القرية. أعلنت القوّات الإسرائيلية عن بعض المناطق في القرية "منطقة عسكرية مغلقة".



بعكس القرى الفلسطينية في النّقب، فإن بعض القرى في غور الأردن في منطقة C لا تظهر في خرائط "جوجل". في حين أنه يمكن مشاهدة مستوطنات إسرائيلية عند النظر إلى منطقة واسعة في الخارطة، لا يمكن مشاهدة القرى الفلسطينية إلا عند التكبير الشديد، وهذا نتيجة لمعلومات سلّمتها منظّمة بمكوم^(٤) بعد ممارسة الضّغط على "جوجل". تظهر المستوطنات التي تقع في الضّفة الغربيّة على الخارطة على أنها تقع داخل إسرائيل، وذلك على الرغم من وجود مصطلح "الضّفة الغربيّة" أيضاً على الخارطة.



لقطة شاشة: غور الأردن كما يظهر في تطبيق خرائط "جوجل" بعد التصغير

<http://bimkom.org/eng/> (٤)



لقطة شاشة: غور الأردن كما يظهر في تطبيق خرائط "جوجل" بعد التكبير

منظور القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان

يعتبر الرفض المنهجي من قبل إسرائيل لإصدار تراخيص بناء للفلسطينيين والامتناع عن الاعتراف بشكل رسمي بقرى فلسطينية واستمرار أعمال هدم البيوت خرقاً لحقوق الإنسان، يشمل ذلك خرق الحق بملكية الأرض والموارد والممتلكات والحق بالكرامة والمساواة. يحق لكل فلسطيني الحصول على مسكن لائق وفقاً للمعاهدة الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (بند ١١، ICESCR، ١٩٧٦) والذي صدقت عليه إسرائيل في عام ١٩٩١. مع ذلك، تمنع السلطات الإسرائيلية هذا الحق الإنساني الأساسي بشكل مستمر.

في حين أن الفلسطينيين في النقب هم مواطنو إسرائيل، ولذلك يحق لهم الحصول على معاملة متساوية مع الإسرائيليين بموجب القانون المحلي، يعيش الفلسطينيون في منطقة C تحت الحكم العسكري الإسرائيلي. يمنع تخريب ممتلكات الفلسطينيين من قبل "قوات الاحتلال" بحسب البند ٥٣ من اتفاقية جنيف الرابعة (١٩٤٩) "إلا [...] إذا تحتم ذلك خلال عمليات عسكرية". ولكن، يتم تجاهل هذا الحظر بشكل روتيني.

تستخدم السلطات الإسرائيلية في النقب وفي منطقة C استراتيجيات تؤدي إلى تهجير قسري للتجمعات البدوية، بعضها استراتيجيات مباشرة كتطبيق تشريعات تمييزية، وبعضها غير مباشرة كالتهديد الدائم بهدم البيوت. تهدف هذه الممارسات إلى نزع ملكية الفلسطينيين للأراضي وتجريدتهم منها.

ينعكس رفض إسرائيل للاعتراف بشكل رسمي بالقرى الفلسطينية في منطقة C وفي داخل إسرائيل على تمثيل هذه المناطق في تطبيق خرائط "جوجل". يشير فشل خرائط "جوجل" بتمثيل القرى الفلسطينية في خرائطها إلى أن هذه الممارسات هي ممارسات متأثرة سياسياً ومنحازة لصالح انتهاك إسرائيل المنهجي لحقوق الإنسان للفلسطينيين.

تخطيط الطرق

تتفاقم تجزئة الضفة الغربية بسبب نظام الطرق المقطعة الذي يحدّ من حركة الفلسطينيين، فيسمح مثلاً بعبور حاملي الهويات الزرقاء فقط (مواطنون إسرائيليون لديهم سيارات بلوحات صفراء) في ما يُسمّى بشوارع "معقمة" يمتدّ طولها ٧٩ كيلومترًا، ويمنع الفلسطينيين سكّان الضفة الغربية (حاملو الهويات الخضراء) من المرور من هذا الشارع. إن تواجد الفلسطينيين على هذه الطرق يعتبر غير قانوني، وهي طرق تصل عادةً بين المستوطنات. أما الطرق المخصصة لاستخدام الفلسطينيين فهي عادةً دون المستوى المطلوب أو غير معبّدة أو طرق ترابيّة، وهي طرق مقطوعة عن الشوارع الإسرائيلية ذات الجدران العالية، ويمكن إغلاقها دون أي سابق إنذار من قبل القوات الإسرائيلية. من العواقب التي قد تواجه الفلسطينيين في حال استخدموا الطرق المعبّدة للإسرائيليين فقط: الاعتقال أو التأخير أو التوقيف أو مصادرة السيارات أو حتى الموت. تم تحديد استخدام الفلسطينيين في الضفة الغربية لشوارع بطول ١٥٥ كيلومتر، ويستوجب إصدار تصاريح خاصّة لاستخدام هذه الشوارع، وهذا أمر من الصعب تحقيقه. توفّر منظمتي بتسيلم^(٥) ومركز العمل التنموي- معًا^(٦) قوائم تفصّل مواقع وطول هذه الشوارع "المعقمة"، والشوارع المحظورة بشكل جزئي والشوارع الممنوعة من استخدام الفلسطينيين (بتسيلم ٢٠٠٤؛ معًا ٢٠٠٨).

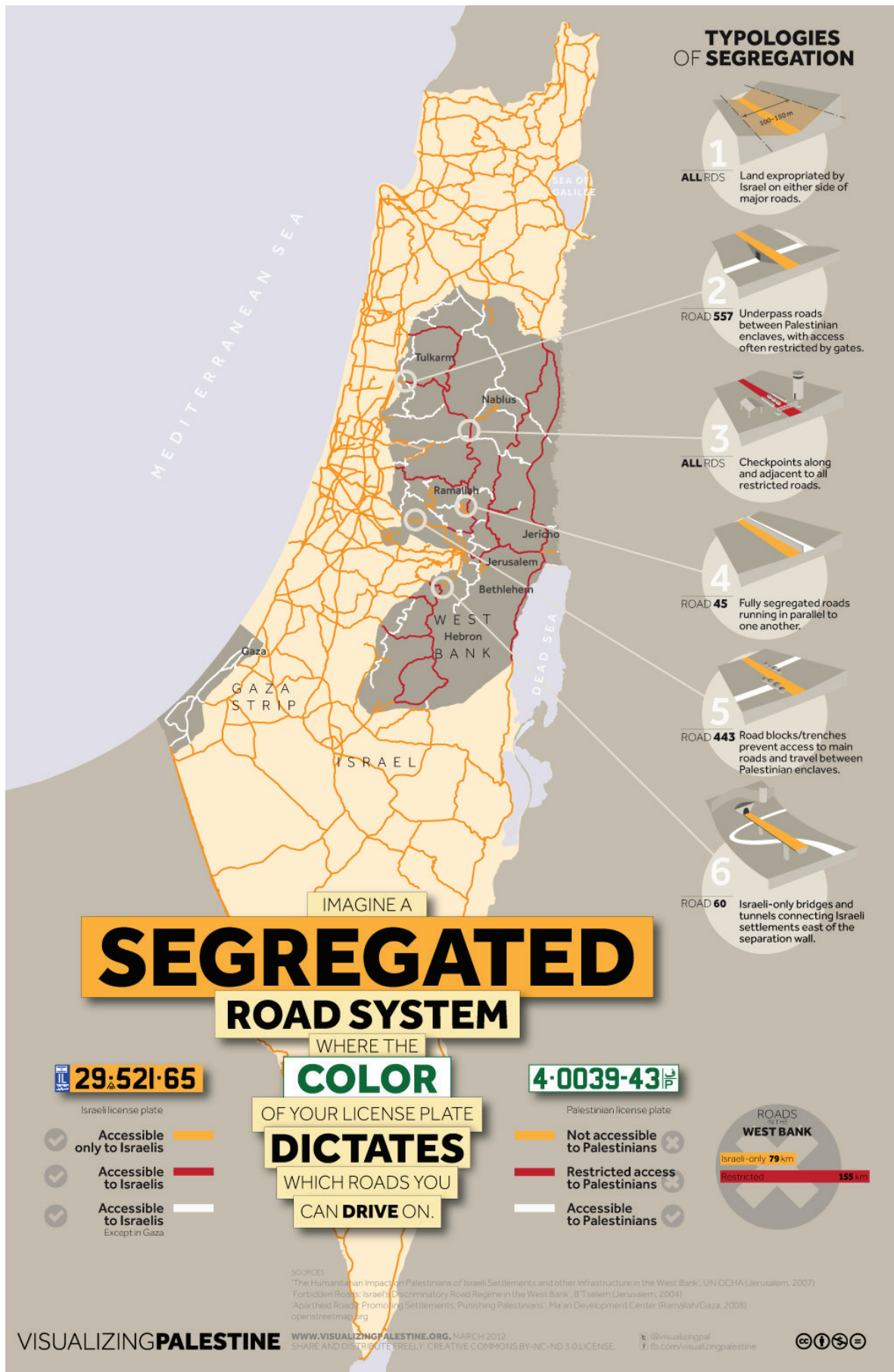
تتفاقم هذه القيود أيضًا بسبب سوء معاملة الفلسطينيين في نقاط التفتيش. تظهر الخارطة أعلاه تقييدات الحركة المختلفة التي يتم فرضها على الفلسطينيين في نقاط التفتيش، إن كان ذلك سيرًا على الأقدام أو مركبات. غالبًا ما يتم تأخير أو تفتيش السيارات الفلسطينية في الشوارع المشتركة للفلسطينيين والإسرائيليين، وذلك لسهولة التعرف عليها بسبب لائحتها الخضراء (بتسيلم ٢٠٠٤؛ معًا ٢٠٠٨).

قد يتعرض الفلسطينيون من الضفة الغربية لعواقب وخيمة تهدّد حياتهم عندما يحاولون المرور عبر نقاط التفتيش إلى إسرائيل أو المستوطنات الإسرائيلية التي تقع في الضفة الغربية، لذلك فإن الحاجة لخرائط دقيقة ولخدمة تخطيط طرق هي حاجة ماسّة. وبالفعل أدّت تقييدات حركة الفلسطينيين إلى مقتل فلسطينيين، من سكّان الضفة الغربية، في نقاط التفتيش بعدما منعتهم السلطات الإسرائيلية من العبور (بتسيلم ٢٠٠٤)، وإلى مقتل فلسطينيين، عند مداخل المستوطنات ومحطّات الباص، بعدما أطلق جنود إسرائيليون النار عليهم بذريعة أنّهم يشكّلون تهديدًا (براون ٢٠١٤).

يوضّح ويقارن هذا القسم بين تطبيقات تخطيط الطرق التابعة لخرائط "جوجل" و Waze و Maps.me، بما في ذلك كيفية تسمية هذه التطبيقات لنقاط التفتيش والمستوطنات الإسرائيلية. يقدّم هذا القسم أيضًا تحليلًا لتخطيط الطرق للطرق الخمسة التالية: (١) من مدينة رام الله في مركز الضفة الغربية إلى مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية، (٢) من رام الله إلى مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية، (٣) داخل التجمّعات الريفيّة في جنوب جبال الخليل في الضفة الغربية: من بلدة يطّا وحتى قرية التواني، (٤) من غزّة إلى حيفا داخل إسرائيل، (٥) من غزّة إلى رام الله في الضفة الغربية

(٥) <https://www.btselem.org/>

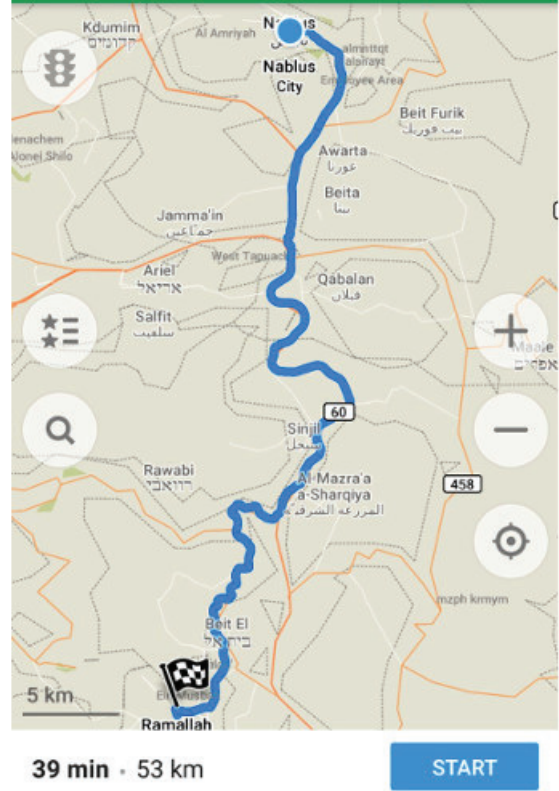
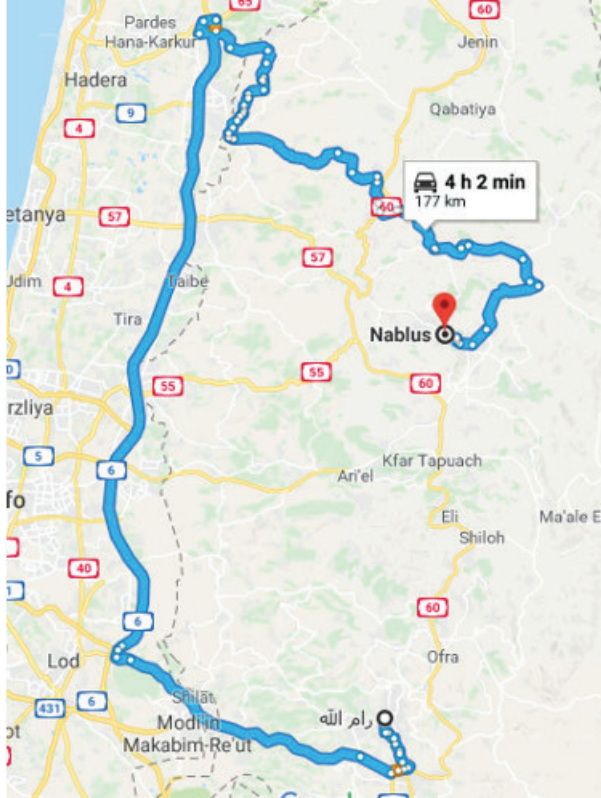
(٦) <http://maan-ctr.org/>



صورة: النظام الإسرائيلي لفصل الشوارع في المناطق الفلسطينية المحتلة - Visualizing Palestine، أيار ٢٠١٢

خرائط "جوجل"

بالنسبة للطرق الواقعة داخل الضفة الغربية، يعطي تطبيق خرائط "جوجل" أولوية توجيه المستخدمين عبر إسرائيل وليس عبر الضفة الغربية، حتى لو أضاف ذلك مسافة كبيرة للرحلة. عادةً ما يستغرق الوصول من رام الله إلى نابلس عبر السيارة ٤٥ دقيقة، ولكن عند استخدام خرائط "جوجل"، يظهر التطبيق رحلة طويلة تمر عبر إسرائيل وتستغرق مدة أربع ساعات ونصف الساعة. بالمقابل، يظهر التطبيق أن أقصر طريق من رام الله إلى بيت لحم يمر عبر القدس، التي يُمنع الفلسطينيون حاملي هويات الضفة الغربية من دخولها. عندما يمر طريق عبر الضفة الغربية، يظهر تطبيق خرائط "جوجل" تحذيرين بجانب وصف الطريق: "يشمل هذا الطريق قيود استخدام أو شوارع خاصة" و"قد يمر هذا الطريق عبر حدود الدولة" كما أنه لا ينجح في إبراز المستوطنات أو نقاط التفتيش الإسرائيلية. لا يستطيع تطبيق خرائط "جوجل" أن يحسب الطرق التي تمر عبر تجمعات ريفية فلسطينية، أو الطرق إلى ومن غزة، ويظهر الرسالة التالية: "نأسف، لم نتمكن من حساب اتجاهات السيرة من x إلى y". يتيح التطبيق إمكانية "إضافة مكان غير مدرج على الخريطة" وأيضاً تحرير المعلومات، ولكن "قد يستغرق ظهور التغيير على الخريطة بعضاً من الوقت" بحيث يجب أن تراجع "جوجل" التحديث أولاً.



تصوير شاشة: مقارنة تخطيط الطريق من رام الله إلى نابلس بين خرائط "جوجل" مقابل maps.me

Maps.me

في حين أن تطبيق maps.me لا يشير إلى المستوطنات، إلا أنه يشير إلى نقاط التفتيش بشكل خاص وتكتب "نقطة تفتيش" ويضيف إليها أسماءً على سبيل المثال: "تفتيش حدودي للاحتلال الإسرائيلي"، أو يشير إلى نقطة التفتيش برقم النقطة، مثلاً: "نقطة تفتيش رقم ٥٦". ولكن، يتم تخطيط الطرق عبر نقاط التفتيش من دون إيضاح تقييدات الحركة المفروضة على الفلسطينيين حاملي الهويات الخضراء. عند استخدام تطبيق maps.me لأول مرة، يظهر تحذير

طويل وعام على الشاشة، ويمكن احتساب كل الطرق في الضفة الغربية ومن غزة إلى إسرائيل أو إلى الضفة الغربية. بشكل عام، تقود الطرق المخططة بين المدن الفلسطينية في الضفة الغربية السائق في داخل الضفة الغربية، ما عدا الطريق بين رام الله وبيت لحم، والتي يتم احتسابها عن طريق القدس. يظهر maps.me في التجمعات الريفية في تلال جنوب الخليل طريق تراثي صغير يستخدمه السكان الفلسطينيون في تلك المنطقة بدلاً من الطريق السريع الذي يستخدمه المستوطنون. لذلك، يمكن غالباً استخدام maps.me من قبل فلسطيني الضفة الغربية حاملي الهوية الخضراء. كذلك، يتيح التطبيق للمستخدمين الذين يسجلون الدخول إمكانية إضافة أو تحرير مواقع بالاستناد إلى خريطة OpenStreet (٧) مفتوحة المصدر.

Waze

Waze هو تطبيق تم تطويره في إسرائيل (Waze ٢٠١٤) وقامت "جوجل" بامتلاكه. يعمل التطبيق في إسرائيل وفي منطقة C، ويشمل تحذيرات تتعلق بازدحام السير وحوادث الطرق ونقاط رقابة الشرطة في الشوارع. تُعطى التوجيهات في منطقة C حصرياً ولذلك يتوقف التطبيق عن تزويد التوجيهات عند الدخول إلى المدن الفلسطينية الكبيرة. على سبيل المثال، عند الإشارة إلى طريق يؤدي إلى رام الله الموجودة في منطقة A، تتوقف التوجيهات بشكل مفاجئ عند الوصول إلى نقطة التفطيش قلنديا. يمكن الحصول على طرق تؤدي إلى المدن الفلسطينية عبر التطبيق عند إيقاف إمكانية "تجنب مناطق المخاطرة العالية". عند البحث عن مواقع فلسطينية مثل بيت لحم، تظهر المقترحات الأولية أسماء مواقع مع أسماء مشابهة في داخل إسرائيل، ونجد المدينة الفلسطينية بيت لحم في أسفل قائمة النتائج. قبل أن يحتسب طريق ذات "مخاطرة عالية" - أي مناطق فلسطينية - يظهر Waze تحذيراً يشمل رقم هاتف يمكن الاتصال به في حالة طوارئ، ويطلب التطبيق موافقة المستخدم قبل البدء بتخطيط الطريق. ولكن، لا يمكن تخطيط طريق في المناطق الريفية الفلسطينية، أو إلى ومن غزة، فتظهر على الشاشة إشارة خطأ. لدى Waze "مجتمع محررو خرائط أونلاين فعال ويهتم بأن تكون البيانات في منطقتهم محدثة بقدر الإمكان"، ويتيح إمكانية للمستخدمين الذين يسجلون الدخول بأن "يحرروا الخرائط" وأن يضيفوا أماكن وبنى تحتية كالشوارع. (Waze بدون سنة)، (دعم Waze، ٢٠١٨).



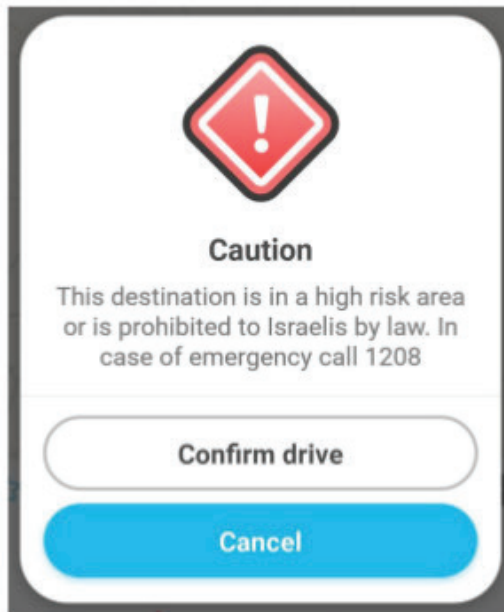
تصوير شاشة: تخطيط طريق إلى رام الله

مقارنة

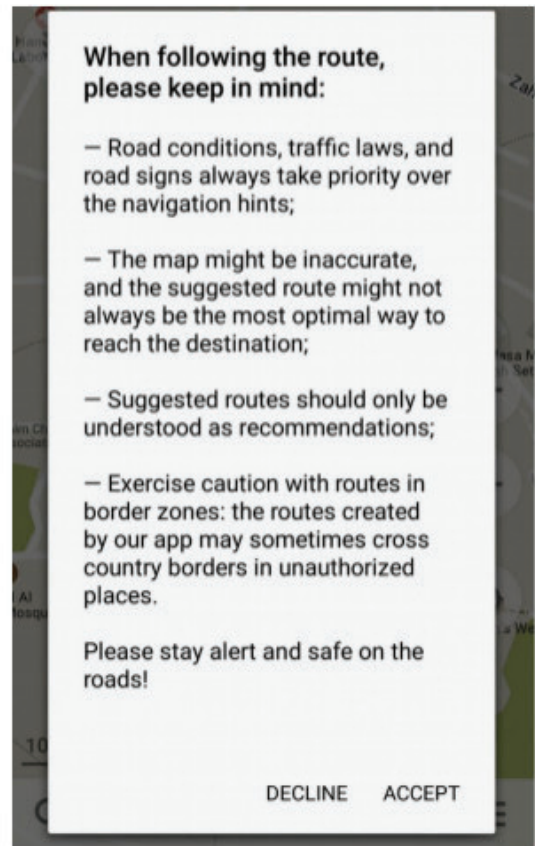
لم تُشِر أي من تطبيقات تخطيط الطرق الثلاثة التي تم تحليلها إلى المستوطنات على أنها غير قانونية، بموجب بند ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، وبند ٥٥ من أنظمة لاهاي. Maps.me هي الخدمة الوحيدة التي تشير إلى نقاط التفتيش على خرائطها، ولكنها لا تأخذ نقاط التفتيش بعين الاعتبار عند تخطيط طرق أو هوية مستخدمي الملاحه، وتظهر التطبيقات الثلاثة تحذيرًا والفرق البعد وتفصيلات أخرى تتعلق بالحدود ودقة الطريق. يحذّر تطبيق Waze بشكل خاص عند الدخول إلى مناطق فلسطينية كـ "منطقة مخاطرة عالية" ويطلب موافقة المستخدم للبدء في عملية تخطيط الطريق.

⚠ This route has restricted usage or private roads.
⚠ This route may cross country borders.

Google Maps



Waze



Maps.me

لقطة شاشة: تحذيرات كما تظهر في التطبيقات المختلفة

تفشل التطبيقات الثلاثة بأن تأخذ بالحسبان تقييدات الحركة المفروضة على الفلسطينيين وعواقب هذه القيود على تخطيط الطرق. إن أوضح تجسيد لذلك هو الطريق من بيت لحم إلى رام الله. يتخذ تطبيق خرائط "جوجل" أسرع طريق، والذي يمر مباشرة عبر القدس، وبذلك يعبر من الضفة الغربية إلى إسرائيل، ومن ثم ينتقل إلى الضفة الغربية مرة أخرى، وهذا ممكن فقط لمن يحمل الهوية الزرقاء ولحاملي الجوازات الأجنبية، وتعتبر الطرق البديلة التي يقترحها تطبيق خرائط "جوجل" داخل إسرائيل أيضًا. يتخذ تطبيق maps.me طريقًا أطول، متجنبًا القدس، بإمكان حاملي الهويات الخضراء استخدامه (والذين بشكل عام لا يُسمح لهم دخول إسرائيل بسياراتهم، ويمكنهم العبور إلى إسرائيل فقط عبر نقاط تفتيش إذا كان بحوزتهم تصريح خاص أصدرته إسرائيل). يجسد هذا الفيديو^(٨) القضية بشكل واضح، حيث يظهر حامل جواز دولي (لا تسري عليه تقييدات حركة) وفلسطيني حامل هوية خضراء، يحاولان الوصول إلى نفس النقطة. يستخدم كل من التطبيقات خرائط "جوجل"^(٩) و Waze^(١٠) نفس النظام للإبلاغ عن أخطاء في الخرائط أو القيام بتحرير البيانات واقتراح تحرير وإضافة مناطق على الخرائط، وتنسب معلومات حقوق النشر في الزاوية اليسرى من مركز المساعدة في Waze إلى "جوجل".

يلخص الجدول التالي أوجه الاختلاف والشبه في تخطيط الطرق في الخدمات الثلاثة. في حين تقود بعض التطبيقات السائق إلى طرق غير متاحة وغير آمنة لاستخدام الفلسطينيين سكان الضفة الغربية في بعض الطرق، فإن توجيهًا من هذا القبيل هو غير مؤكد وغير مضمون في أي من التطبيقات. حتى في حال كانت الطريق المقترحة متاحة تقنيًا للسائقين الفلسطينيين سكان الضفة الغربية، عليهم التأكد أن الطريق المقترح هو فعلاً متاح فعليًا، وعليهم التمعّن به بحذر. هذا يبيّن أن تطبيقات تخطيط الطرق التي تم تحليلها تفضل الطرق التي يمكن أن يستخدمها حاملو الهوية الزرقاء، حتى داخل الضفة الغربية، مما يتعارض مع الالتزامات التي يحتمها القانون الدولي. كما يظهر في الجدول، يحتسب تطبيق خرائط "جوجل" بشكل آلي الطرق المعدّة بشكل خاص لحاملي الهوية الزرقاء، ولا يشير إلى نقاط التفتيش ولا إلى المستوطنات الإسرائيلية.

<https://support.google.com/waze/answer/6262592?hl=en> (٨)

<https://support.google.com/maps/answer/6391179?hl=en> (٩)

<https://www.youtube.com/watch?v=4oE4jAsEPGg&feature=youtu.beviewers/V1/virtualdirectory/Resources/Config/Default> (١٠)

جدول: مقارنة بين خرائط "جوجل" و Waze و maps.me بتخطيط الطرق في داخل المناطق الفلسطينية المحتلة وفي إسرائيل

	خرائط "جوجل"	Waze	Maps.me
الإشارة إلى المستوطنات غير القانونية كمستوطنات بحسب القانون الدولي	x	x	x
تسمية/الإشارة إلى نقاط التفتيش	x	x	✓
تحذير عند العبور من منطقة A (الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية)	تحذير عام لمرة واحدة في البداية	✓ (تطلب الموافقة في كل مرة)	الإشارة إلى المستوطنات غير القانونية كمستوطنات بحسب القانون الدولي
تحذير عند العبور من خلال مستوطنات إسرائيلية		x	
طرق تمرّ من خلال مستوطنات إسرائيلية/مناطق مسموحة لحاملي الهويات الزرقاء	✓	✓	x / (✓) (نادرًا)
طرق التفافية حول مناطق بسيطرة فلسطينية (منطقة A)	✓	✓	x / (✓) (نادرًا)
أمثلة لطرق:			
من رام الله إلى نابلس وبالعكس (الضفة الغربية)	حاملو الهوية الزرقاء / غير متاح	يتم توقيف تخطيط الطرق قبل الوصول إلى مدن فلسطينية (إلا في حال السماح بالعبور من "مناطق بمخاطرة عالية")	حاملو الهوية الخضراء
من رام الله إلى بيت لحم وبالعكس (الضفة الغربية)	حاملو الهوية الزرقاء		حاملو الهوية الزرقاء / حاملو الهوية الخضراء
من يطا إلى التواني وبالعكس (الضفة الغربية)	الإشارة إلى المستوطنات غير القانونية كمستوطنات بحسب القانون الدولي	الإشارة إلى المستوطنات غير القانونية كمستوطنات بحسب القانون الدولي	متاح (طريق ترابي)
من غزة إلى إسرائيل (حيفا)			من خلال نقطة تفتيش (يلزم تصريح)
من غزة إلى الضفة الغربية (رام الله)			من خلال نقطة تفتيش (يلزم تصريح)

المصطلحات وإمكانية الوصول

أدى اختفاء تسميات "الضفة الغربية" و"غزة" من خرائط "جوجل" في أواخر عام ٢٠١٦ واستبدالها بالمصطلح العام "إسرائيل" إلى ضجة كبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي. أصبح الوسم #PalestineIsHere رائجًا، مؤكِّدًا وجود فلسطين- وهي تسمية لم تستخدم في السابق بناتًا من قبل خرائط "جوجل". اقترحت "جوجل" تقديم اعتذار رسمي لمسحها غزة والضفة الغربية من خرائطها، مدّعية أن سبب هذا المسح هو خلل تقني (دينت ٢٠١٦). تم استخدام هذا الوسم منذ ذلك الوقت لتأييد وجود فلسطين وثقافتها، وفي بداية عام ٢٠١٨ حصلت عريضة أونلاين تناشد بـ"وضع فلسطين على الخريطة" على ٣٥٠,٠٠٠ توقيع (Change.org ٢٠١٦).

يشير تطبيق خرائط "جوجل" إلى الدول بحروف سوداء عريضة، أما "الحدود الدولية غير المتنازع عليها" يشار إليها بخطوط رمادية متواصلة (دعم Google بدون سنة). منحت إسرائيل وسم دولة وحدود، وتمت الإشارة إلى القدس بشكل واضح كعاصمة إسرائيل. تم تعيين الحدود بين إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة بخط متقطع، وهو على الأرجح، فيما يتعلق بالضفة الغربية، يعبر عن الخط الأخضر، وهذا يشير، بحسب "جوجل"، إلى "معاهدة وحدود فعّلة أو مؤقتة" (دعم Google بدون سنة). يبدو أن الإشارة إلى الحدود تظهر بنفس الطريقة من داخل الضفة الغربية ومن إسرائيل. تتعلق العلامات المختلفة المباشرة للحدود في تطبيق خرائط "جوجل"، في القرم^(١) على سبيل المثال، فيما إذا يتم الدخول إلى الخدمة من روسيا أو من أوكرانيا، وهذا يجسد كيف أنه يمكن تضمين وجهات نظر مختلفة في خدمات التوجيه.

معظم مناطق إسرائيل متوقّرة للمشاهدة في تطبيق "جوجل" التجوّل الافتراضي (Google Street View). ولكن، هناك القليل من المناطق المشار إليها بالصور في غزة، كما هو الحال بالنسبة لمدينة فلسطينية أخرى في الضفة الغربية. المناطق الوحيدة التي يمكن مشاهدتها في تطبيق التجوّل الافتراضي التابع لـ "جوجل" في الضفة الغربية هي المستوطنات الإسرائيلية، باستثناء المدن الفلسطينية: أريحا وبيت لحم ورام الله. بالإضافة إلى ذلك، معظم طريق رقم ٦٠ متاح أيضًا في تطبيق التجوّل الافتراضي التابع لـ "جوجل". أما في القدس، فمعظم الأحياء الفلسطينية لا تظهر في التطبيق، أما المدينة القديمة الواقعة في القدس الشرقية التي تم ضمها إلى إسرائيل بشكل غير قانوني، فهي متاحة في التطبيق (Google Blog ٢٠١٢).

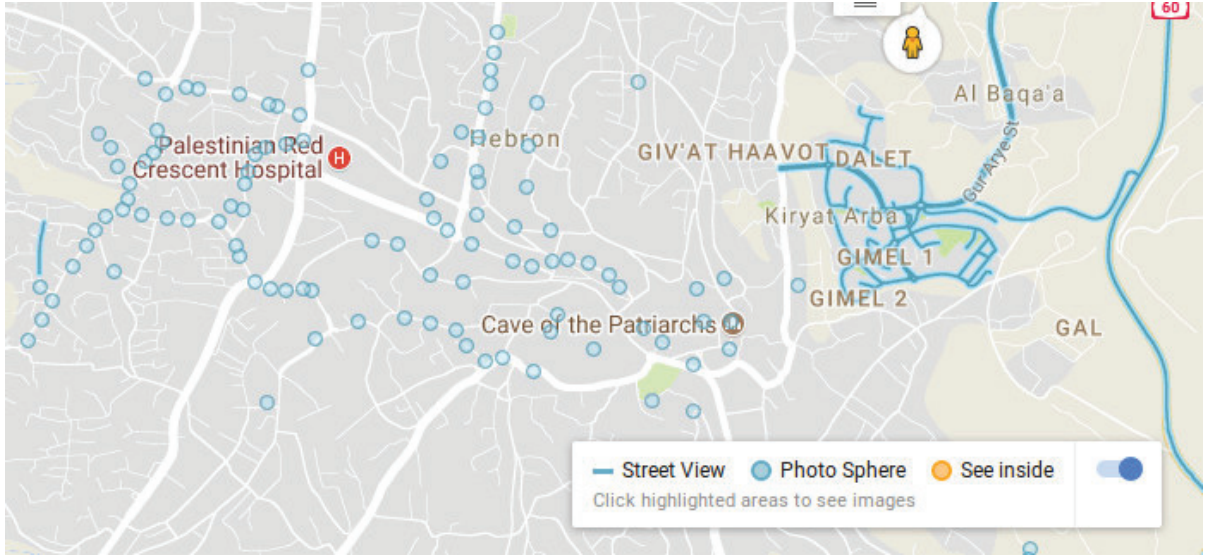
تم الاعتراف بفلسطين كـ "دولة غير عضو" في هيئة الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٢ (الأمم المتحدة ٢٠١٢). منحت القدس مكانة دولية في قرار ١٨١ (٢) للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ (الأمم المتحدة ١٩٤٧) واعترفت الولايات المتحدة مؤخرًا بالقدس كالعاصمة "الموحدة" لإسرائيل. أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشدة قرار الرئيس ترامب بالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل في كانون الأول ٢٠١٧ (الأمم المتحدة ٢٠١٧)، واعتضت معظم الدول العضوة في الأمم المتحدة على هذا القرار.

من خلال اختياراته بالتوجيه والتصنيف، يمكن للمرء أن يستنتج أن تطبيق خرائط "جوجل" يعترف بوجود دولة إسرائيل، وبالقدس عاصمة لها، ولكنه لا يعترف بفلسطين. لا تظهر الضفة الغربية وغزة كجزء من أي دولة، حيث أن فلسطين لم تُصنّف. تم تغيير المصطلحات التي يستخدمها محرك البحث "جوجل" في آذار ٢٠١٣ من "المناطق الفلسطينية" إلى "فلسطين" (MEMRI ٢٠١٣)، ولكن فلسطين لا تُصنّف كدولة في خرائط "جوجل".

(١) <https://www.npr.org/sections/thetwo-way/2014/04/12/302337754/google-maps-displays-crimean-border-differently-in-russia-u-s>



لقطة شاشة: الإشارة إلى وتحديد المصطلحات المتعلقة بالحدود والعاصمة في إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة



لقطة شاشة: توفّر خدمة التجوّل الافتراضيّ في منطقة الخليل

الجدوى التكنولوجيّة وبدائل خرائط "جوجل"

تنظّم المنظمة غير الربّحية The Rebuilding Alliance الموجودة في كاليفورنيا بشكل دائم "خرائطون"، حيث يضيف فلسطينيون وخبراء توجيهه إلى خرائط "جوجل" قرى وشوارع ومبانٍ سكنيّة ومبانٍ زراعيّة فلسطينيّة لا تظهر على الخرائط. نجحت The Rebuilding Alliance وجمعية بمكوم وجمعية أخرى في عام ٢٠١٦ بإضافة ٢٣٦ قرية فلسطينيّة إلى خرائط "جوجل" (بدون سنة).

بعكس خرائط "جوجل"، توفّر خدمة PalMap^(١٢) التابعة لشركة الراعي الصالح الهندسيّة (GSE) خرائط للضفة الغربيّة تظهر المستوطنات الإسرائيليّة والقرى الفلسطينيّة، كما أنّها تشير إلى نقاط التفتيش ومخيّمات اللاجئين وجدار الفصل. تمّت الإشارة إلى جدار الفصل بدرجات مختلفة من الإنجاز في خريطة فلسطين التاريخيّة، التي تظهر في الموقع عن طريق منظومة إشارة بالألوان تشير إلى المستوطنات، والمناطق المبنية الفلسطينيّة، والأراضي الفلسطينيّة التي تمّ إخلاؤها، والقواعد العسكريّة الإسرائيليّة، كما أنّها تشير إلى مناطق A و B و C والخط الأخضر. توفّر GSE تطبيق توجيه طرق باسم iGoPalestine ملائم للهواتف الذكيّة، والذي يركّز على توجيه الفلسطينيين عبر تقييدات الحركة الكثيرة المفروضة عليهم. يقدّم التطبيق أيضًا تسجيلات الشوارع في المدن الفلسطينيّة كبيت لحم والخليل ونابلس ورائم الله وجنين وأريحا، كتطبيق التجوّل الافتراضيّ التابع لـ "جوجل". يعتمد تطبيق GSE بالأساس على تسجيل المشتركين للتطبيق ودفع رسوم اشتراك، وبالإضافة إلى ذلك، تتيح المبادرة "فلسطين ١٩٤٨"^(١٣) التابعة للتطبيق للمستخدمين إمكانية إيجاد معلومات عن قرى ومدن فلسطينيّة تمّ إخلاؤها وهدمها خلال النكبة في عام ١٩٤٨. يستخدم موقع Palestine Open Maps^(١٤) بشكل مشابه خرائط تاريخيّة لفلسطين لإظهار مواقع القرى والمناطق التي تمّ تهجير أهلها أو تدميرها من خرائط رسميّة معاصرة عن طريق دمج تقنيّات حديثة مع سرد قصصي غامر لإحياء قصّة نزوح الفلسطينيين.

توضح هذه المبادرات المختلفة كيف أن غياب القرى الفلسطينيّة من تطبيق خرائط "جوجل" هو ليس أمرًا تقنيًا وحسب، وإنّما هو حذف منهجيّ مقصود. على الرغم من محاولات لا حصر لها، لم يكن بالإمكان التواصل مع مندوب/ة تطبيق خرائط "جوجل" للتعبير على هذا الموضوع. بالرغم من أن عدّة مندوبين لـ "جوجل" كانوا قد وافقوا على الإجابة عن أسئلة متعلّقة بهذا الموضوع، إلّا أنّه في النهاية لم يكن أيّ شخص من قبل "جوجل" متاحًا للتعبير.

(١٢) <https://palopenmaps.org/#/>
(١٣) <http://palmap.org/palestine1948/>
(١٤) <https://palopenmaps.org/#/>

الاستنتاجات والتوصيات

لا تشمل خرائط "جوجل" مناطق فلسطينية لا تعترف بها إسرائيل، كما لا تشمل المصطلح "فلسطين"، ولكنها مع ذلك تشير إلى المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية الواقعة في الضفة الغربية. تتجاهل الخرائط كل تقييدات الحركة المفروضة على الفلسطينيين كنقاط التفتيش والشوارع المحظورة التي تعيق حركة الفلسطينيين الحرة، وفي حال لم يؤخذ هذا الأمر بالحسبان، قد يعرض استخدام هذه الخرائط الفلسطينيين للخطر الشديد عند استخدامهم خدمة توجيه الطرق التابعة لخرائط "جوجل"، حيث أنها تفضل الإسرائيليين على الفلسطينيين، نظرًا لأن الطرق الافتراضية المقترحة متاحة في أغلب الأحيان للإسرائيليين فقط. في رفضها لعرض نقاط التفتيش والشوارع المقيدة والقرى الفلسطينية، بنفس قدر التفصيل الذي تعرض به القرى الإسرائيلية، تشترك خرائط "جوجل" في جريمة انتهاك القانون الدولي واتفاقيات حقوق الإنسان.

بدلاً من انحيازها إلى سياسات وممارسات السلطات الإسرائيلية، أو أي دولة معينة أخرى، على خدمات التوجيه العمل بما يتناسب مع معايير حقوق الإنسان والقانون الدولي. ولكونها أكبر خدمة عالمية لرسم الخرائط والتوجيه، يملك تطبيق خرائط "جوجل" القدرة على التأثير على الرأي العام العالمي، ولذلك تقع عليه مسؤولية الانصياع للمعايير العالمية لحقوق الإنسان وتقديم خدمة تعكس الواقع الفلسطيني. بدلاً من الارتقاء نحو هذه المسؤولية، تبنت خرائط "جوجل" الرواية الإسرائيلية، وسمحت في حالات نادرة فقط رسم خرائط لمدن فلسطينية في الخدمة التابعة لها: "التجول الافتراضي".

رؤية ومسؤولية "جوجل"

في وصف الشركة، تعرّف "جوجل" هدفها كالتالي: "تنظيم معلومات العالم وجعلها في متناول جميع الناس حول العالم، وذات فائدة للجميع، من خلال خدماتها التي يمكنها [تحسين حياة أكبر عدد من الناس]" (Google بدون سنة)، تمّ إضافة التشديد). بحسب هذا الوصف، تهدف "جوجل" إلى العالمية وليس إلى التهميش. يمكن افتراض ذلك أيضاً من شعار "جوجل": "ليس فقط لبعض الناس، وإنما للجميع". (نفس المصدر). في خطاب للاري بايج وسيرغي برين من عام ٢٠٠٤، زعما "[...] تزويد معلومات غير منحازة ودقيقة ومجانية لمن يعتمد عليها حول العالم" (بايج، برين ٢٠٠٤، تم إضافة التشديد)، بهدف تقديم الإضافة لـ "مجتمع يعمل بشكل جيد" (نفس المصدر) و "جعل العالم مكاناً أفضل". في نفس الوثيقة، يذكر أنّ "لدى "جوجل" [...] مسؤولية تجاه العالم" (بايج، برين ٢٠٠٤).

لتلتزم "جوجل" كونها جزءاً من "مبادرة الشبكة العالمية" (GNI Global Network Initiative) بدعم المعايير العالمية لحقوق الإنسان، وعلى وجه التحديد: "في حال لم تتوافق القوانين والقواعد والسياسات الوطنية مع المعايير الدولية، على شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الامتناع عن والتقليل إلى الحد الأدنى أو معالجة التأثير المناقض لطلبات الحكومة، أو لقوانينها أو قواعدها، والبحث عن طرق لإحقاق حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً إلى أقصى حد ممكن" (GNI بدون سنة، تمّ إضافة التشديد). مع تبنيها الكامل لرواية الحكومة الإسرائيلية، لا تنقض "جوجل" التزامها لأطر حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً فقط، وإنما أيضاً لمبدأ GNI الأساسي هذا.

باتت "جوجل" وخدماتها ضرورية للحياة اليومية حول العالم. في حين أنها تقدّم هذه الخدمات وتدّعي بأنها محايدة بالرغم من تبنيها لمواقف سياسية جدّاً، تدرك "جوجل" بشكل علنيّ مسؤوليتها تجاه زبائنها وأصحاب الأسهم والعالم بشكل عام، ولكن يبدو أنها تستثنى الفلسطينيين من هذا العهد. يعتبر هذا التمييز ضد الفلسطينيين تناقضاً واضحاً للقيم التي تدّعي "جوجل" أنها تحملها، كما أنّ عدم استعدادها لتوفير صورة واضحة للواقع الفلسطيني يعكس انحيازها تجاه ترويج أجندة الحكومة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين.

توصيات

على خرائط "جوجل":

- تضمين كل القرى الفلسطينية "غير المعترف بها" في الطبقة الأولى من خرائطها.
- تزويد نفس درجة التفصيل عند تمثيل القرى الفلسطينية في منطقة C كما تفصل المستوطنات الإسرائيلية.
- الإشارة إلى وتمييز المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية عل خرائطها وفقاً لبند ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة، وبند ٥٥ من أنظمة لاهاي.
- الإشارة بوضوح إلى المناطق A و B و C في الضفة الغربية.
- الإشارة إلى جميع تقييدات الحركة والشوارع المقيدة المفروضة على الفلسطينيين، وعرضها بشكل واضح.
- تسمية فلسطين في خرائط "جوجل" وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة من تشرين الثاني ٢٠١٢.
- الإشارة بوضوح إلى الطرق المتاحة لحملة الهوية الإسرائيلية فقط.
- تزويد خدمة تخطيط الطرق للفلسطينيين في الضفة الغربية تأخذ بعين الاعتبار جميع تقييدات الحركة.
- الاعتراف بالمكانة العالمية للقدس وفقاً لقرار رقم ١٨١ للجمعية العامة للأمم المتحدة.
- العمل بحسب قيمها ومثلها ومسؤولياتها وعكس هذه القيم في جميع خدماتها.
- تطبيق القيم والمثل والمسؤوليات التي اتخذتها "جوجل"، وعكسها على جميع خدماتها، من خلال توفير خدمات بشكل غير تعسفي وبما يتوافق مع إطار مبادئ توجيه التقارير التابع للأمم المتحدة.
- المشاركة في مشاورات هادفة مع المجتمع المدني الفلسطيني لنقاش تحسين السياسات والخدمات التي يحتاج إليها الفلسطينيون.

المراجع

- ACRI - جمعيتة حقوق المواطن في إسرائيل: What's the Difference? Illegal Outposts, Palestinian Towns in Area C, and Unrecognized Villages in the Negev (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- ACRI - جمعيتة حقوق المواطن في إسرائيل؛ بمكوم- مخططون من أجل حقوق التخطيط؛ RCUV- المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب: Policy Brief: Principles for Arranging Recognition of Bedouin Villages in the Negev (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- عدالة- المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل:
- Israel's destruction of Umm al-Hiran reminiscent of darkest of regimes such as apartheid-era South Africa, نيسان ٢٠١٨ (الدخول الأخير في ٢١ نيسان ٢٠١٨)
- Israel Land Administration Law, في: القوانين التمييزية، أيلول ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- Jewish National Fund Law, في: القوانين التمييزية، أيلول ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- Key Concerns Regarding the Human Rights of Palestinian Citizens of Israel, تشرين الثاني ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- Position Paper on "Praver II": The Israeli Government's New Plan to Forcibly Displace and Dispossess Palestinian Bedouin Citizens of Israel from their Land in the Naqab (Negev (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- The dangerous implications of the Israeli Supreme Court's decision to allow the forced displacement of Atir-Umm al-Hiran for the remaining unrecognized Bedouin villages in the Naqab (Negev شباط ٢٠١٦ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- The Inequality Report. The Palestinian Arab Minority in Israel آذار ٢٠١١ (الدخول الأخير في ١٣ نيسان ٢٠١٨)
- The Arab Bedouin and the Praver Plan – Ongoing Displacement in the Naqab بدون سنة (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- لينا: The colour-coded Israeli ID system for Palestinians, في: الجزيرة، تشرين الثاني ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ٦ نيسان ٢٠١٨)
- المركز العربي للتخطيط البديل: قانون برافر: ثعلب يتلفع بزّي حمل، كانون الثاني ٢٠١٣ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- بمكوم: مخططون من أجل حقوق التخطيط:
- The Prohibited Zone. Israeli planning policy in the Palestinian villages in Area C حزيران ٢٠٠٨ (الدخول الأخير في ٢١ نيسان ٢٠١٨)
- Why Is There no Development? Barriers to Development in the Recognized Bedouin Villages in the Negev and Recommendations for their Removal, ملخص تنفيذي، آب ٢٠١٤ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- بمكوم؛ RCUV- المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب: Alternative Master Plan for the Unrecognized Bedouin Villages in the Negev، النسخة المختصرة، ٢٠١٢ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
- براون، جوناثان: The deadly errors of Google Maps directions in Palestine، في Daily Dot، آب ٢٠١٤ (الدخول الأخير في ٢٨ نيسان ٢٠١٨)
- بتسيلم:
- Forbidden Roads. Israel's Discriminatory Road Regime in the West Bank آب ٢٠٠٤ (الدخول الأخير في ٦ نيسان ٢٠١٨)
- Military renews segregation on main street in Hebron، في: يوتيوب، نيسان ٢٠١٥ (الدخول الأخير في ٢٧ نيسان ٢٠١٨)

دينيت، ستيف: Google: Put Palestine On Your Maps، ٢٠ آذار ٢٠١٦ (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)
 (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)
 GNI: مبادئ GNI، بدون سنة (الدخول الأخير في ١٢ أيلول ٢٠١٩)
 Google: Our company، بدون سنة (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)
 Google Blog: Exploring Jerusalem's Old City streets with Street View، نيسان ٢٠١٢ (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨).
 دعم Google: Google Maps Help – Understand country borders and names، بدون سنة (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)
 جارزمك، أوسكار: By Failing to “Recognize” Bedouin Villages, Israel Continues to Dispossess Palestinians، في: مفتاح، حزيران ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ١٣ نيسان ٢٠١٨)
 مركز العمل التنموي- معاً: Apartheid Roads. Promoting Settlements. Punishing Palestinians، كانون أول ٢٠٠٨ (الدخول الأخير في ٦ نيسان ٢٠١٨)
 Herding Communities، ٢٠١٢ (الدخول الأخير في ٢١ نيسان ٢٠١٨)
 Moving Nowhere. Firing Zones and Forcible Transfer in the Jordan Valley، ٢٠١٥ (الدخول الأخير في ٢١ نيسان ٢٠١٨)
 MEMRI: Google Recognizes Palestinian State، أيار ٢٠١٣ (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)
 Military Court Watch: Background: Trial، تحديث من آب ٢٠١٦ (الدخول الأخير في ٦ نيسان ٢٠١٨)
 مركز مساواة لحقوق لمواطنين العرب في إسرائيل: The Mossawa Center's Analysis of the Government State Budget، ٢٠١٢، بدون سنة (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
 The Palestinian Arab Bedouin Naqab-Negev، أيار ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
 ناصرة، منصور: العودة إلى الأرض المسلوقة: النضال المستمر من أجل الاعتراف بالحقوق التاريخية لعرب النقب وبئر السبع، في: مصطفى، مهند (محرر): سبعون عامًا من النكبة، مدى الكرمل، ٢٠١٨
 OCHA الأرض الفلسطينية المحتلة: الأمم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الأرض الفلسطينية المحتلة: تقييد الحيز: سياسة تخطيط المناطق التي تطبقها إسرائيل في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، كانون الثاني ٢٠٠٩ (الدخول الأخير في ٢٠ نيسان ٢٠١٨)
 تحت التهديد: أوامر الهدم في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، أيلول ٢٠١٥ (الدخول الأخير في ٢٠ نيسان ٢٠١٨)
 بايج، لاري؛ برين، سيرغي: “An Owner's Manual” for Google Shareholders، رسالة الطرح العام الأولي للمؤسسين، ٢٠٠٤ (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)
 Palestinian Freedom Riders: Press Release: Palestinian Freedom Riders On Their Way to Jerusalem
 Violently Arrested on Israeli Settler Bus، كانون الثاني ٢٠١١ (الدخول الأخير في ٢٧ نيسان ٢٠١٨)
 PCBS - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: Number of Settlements in the West Bank by Governorate and Type of Settlement، ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ٢٧ نيسان ٢٠١٨)
 Rebuilding Alliance: Advocate – Mapping Matters، بدون سنة (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)
 سفيرسكي، شلومو؛ حسون، ياعيل: Invisible Citizens: Israeli Government Policy Toward the Negev Bedouin، ملخص تنفيذي، مركز أدفا، شباط ٢٠٠٦ (الدخول الأخير في ١٤ نيسان ٢٠١٨)
 الأمم المتحدة: General Assembly demands all States comply with UN resolutions regarding status of Jerusalem، كانون الثاني ٢٠١٧ (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)
 II). Future government of Palestine) ١٨١ General Assembly Resolution، ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٧ (الدخول

الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)

General Assembly Votes Overwhelmingly to Accord Palestine 'Non-Member Observer State' Status

in United Nations، كانون الثاني ٢٠١٢ (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)

أونروا- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى:

Demolition Watch، بدون سنة (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)

Waze: حولنا، بدون سنة (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)

Waze: شروط الاستخدام، أيلول ٢٠١٤ (الدخول الأخير في ٤ أيار ٢٠١٨)

دعم Waze: Fix a map issue، ٢٠١٨ (الدخول الأخير في ١٢ أيار ٢٠١٨)

زهرية، إيهاب: Maps: The occupation of the West Bank، في: الجزيرة، تمّوز ٢٠١٤ (الدخول الأخير في ٦ نيسان ٢٠١٨)

حملة

المركز العربي
لتطوير الإعلام
الاجتماعي



تواصلوا معنا:

info@7amleh.org | www.7amleh.org

هاتف: +972 (0)774020670

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي: 7amleh

